

النهوض بصحة الشباب ورفاههم في جامعة داعمة للصحة:

مجموعة شبكة أبحاث رفاه الشباب



د. غدير الجيَوسي

أستاذ مساعد في الصحة العامة، كلية العلوم الصحية – جامعة قطر

أعضاء المجموعة من قطاع الصحة بجامعة قطر:

د. حنان عبد الرحيم، د. ريما تيم، د. منار الحسن، د. إلهام أبو الهيجا، د. حنان خليل، د. بنان مخللاتي، د. ألاء العويسي، د. مجاهد شريم، د. ماريا إيزابيل فيريرا، د. ماغي الحاج، د. رفيف محمود، د. فادي خريم، د. نيفين أبو رميلة، د. منال مسلم، د. ديانا مداح، د. ديما عرفة، د. ديانا حسن، أ. جينيفر ألين، أ. تيسير الجيلي، أ. رولا الشامي، أ. حنين دعّاس.

الرسالة

تتمثل رسالة مجموعة شبكة أبحاث رفاه الشباب (Youth Wellbeing RNG) في تعزيز منظومة بحثية تعاونية تُنتج أدلة وسياقات علمية وممارسات مثلى تُسهم في تعزيز الرفاه الشامل للشباب. ومن خلال نهجٍ متعدد التخصصات، تقوم المجموعة بدراسات شاملة حول العوامل المتعددة المؤثرة في صحة الشباب، وتُسهم في تطوير المعرفة العلمية العالمية.

وقد تأسست مجموعة شبكة أبحاث رفاه الشباب (RNG) في عام 2021، وتضم 22 عضو هيئة تدريس من القطاع الصحي بجامعة قطر، إلى جانب زملاء من مركز الإرشاد الطلابي بالجامعة، وشركاء من مؤسسة حمد الطبية. بدأت المجموعة عملها بتقييم الحالة

الصحية واحتياجات طلبة جامعة قطر، باستخدام تعريف شامل ومتكامل للصحة يستند إلى وجهات نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمطلعين الرئيسيين في الحرم الجامعي.
تهدف هذه المجموعة إلى إثراء السياسات والبرامج والخدمات المبنية على الأدلة التي تسعى إلى تحسين الصحة الجسدية والنفسية للشباب لا سيَّما طلبة جامعة قطر، سواء على المستوى الوطَني أو الدولي.

الأهداف

الهدف 1: تقييم احتياجات طلبة جامعة قطر من خلال جمع آراء الطلبة والمطلعين الرئيسيين، بما في ذلك تحديد التحديات الصحية والفجوات في الموارد لتوجيه التدخلات المستقبلية.
الهدف 2: إجراء مسح منهجي للبيئة المادية في الجامعة ومراجعة السياسات ذات الصلة لتحديد العوامل الداعمة والفجوات التي تؤثر في صحة الطلبة.
الهدف 3: تطوير واقتراح تدخلات قائمة على الأدلة تستجيب مباشرة للاحتياجات المحددة، بما يتماشى مع ركائز «الجامعة الصحية».

لتحقيق هذه الأهداف، تم اعتماد تصميم بحث مختلط تتابعي تفسيري؛ حيث جُمعت البيانات الكمية أولاً وتم تحليلها، تلتها مرحلة جمع البيانات النوعية لتوفير فهم أعمق لأولويات واحتياجات الطلبة الصحية. أتاح هذا التصميم تثليث البيانات في كلتا المرحلتين، مما عزز من مصداقية وموثوقية وموضوعية النتائج.

قام فريق متعدد التخصصات بتطوير استبيان صحة جامعة قطر لتقييم الحالة الصحية واحتياجات ومقومات طلبة الجامعة عبر ستة محاور وهي:

1. البيانات الديموغرافية.
2. الصحة الجسدية والنفسية.
3. نمط الحياة (بما في ذلك النشاط البدني والنظام الغذائي والتدخين).
4. صحة الفم وجودة الحياة.
5. الثقافة الصحية.
6. استخدام خدمات الرعاية الصحية.

النتائج

شملت الأدوات المعتمدة استبيان صحة طلبة الجامعات (2021، جامعة مينيسوتا)، واستبيان النشاط البدني الدولي (IPAQ-SF)، ومقياس تأثير صحة الفم على جودة الحياة (OHIP-5)، واستبيان الثقافة الصحية الأوروبي (HLS-EU-Q16)، واستبيان لقياس رضا الشباب عن خدمات الرعاية الصحية واستخدامها واحتياجاتهم (YHCSUN).

– شارك في التقييم الكمي 904 طالبًا من جامعة قطر عبر استبيان إلكتروني أُجري بين عامي 2021 و2022، وتم الانتهاء من تنظيف البيانات ومعالجتها عام 2023 لضمان تمثيلها لطلبة الجامعة.
– تبع ذلك تحليل البيانات للإجابة عن أسئلة بحثية محددة تهدف إلى فهم احتياجات ومقومات الصحة لدى طلبة الجامعة. شملت التحليلات الجارية التحليل الوصفي (مثل انتشار عوامل الخطورة والسلوكيات الصحية) والتحليل الترابطي أو المقارن (مثل العلاقة بين العوامل الديموغرافية والسلوكيات الصحية).
– تم إعداد نحو ست أوراق علمية، قُبلت منها ورقتان للنشر تتناولان الصحة النفسية والأنماط الغذائية.

– من بين 812 مشاركًا (متوسط العمر 21.4 سنة، 84.6% إناث)، أفاد 45.5% بوجود تاريخ مرضي نفسي، أبرزها القلق 38.2%، والاكتئاب 27.9%. كما لوحظت علاقة تدرجية بين عدد الأحداث الحياتية واحتمالية الإصابة باضطراب نفسي. ومع ذلك، لم يتلق سوى 7.6% من الطلبة استشارات نفسية، مما يشير إلى الحاجة لاستراتيجيات تعزز الصمود والرفاه النفسي.

استنادًا إلى هذه النتائج، أجرت المجموعة بحثًا نوعيًا لاستكشاف العوامل المؤثرة في الثقافة الصحية النفسية وسلوك طلب المساعدة بين طلبة جامعة قطر. استخدم هذا البحث إطارًا تفسيريًا بنَّاءً واعتمد على مقابلات شبه منظمة مع الطلبة. وقد شكَّل هذا العمل أساس مشروع تخرج في الصحة العامة لعام 2024 للطالبات مريم السليطي، موضي الكواري، رهف الكواري، وبإشراف الدكتورة غدير الجيَوسي، وكان بعنوان «تأطير الوعي بالصحة النفسية وسلوك طلب المساعدة لدى طلاب جامعة قطر: إطار مفاهيمي»،

والذي حصل على المركز الأول في فئة الملصقات في المؤتمر الرابع للتثقيف الصحي في سدرة للطب.

ولتحقيق الهدف الثاني المتعلق بالمسح البيئي ضمن تقييم الاحتياجات، قامت الطالبات عائشة الأحمد، وفاطمة الحبشي، وبإشراف الدكتورة غدير الجيَوسي، والأستاذة الدكتورة ليلي أوهار، بمشروع «تقييم خصائص المساحات الخضراء الخارجية في حرم جامعة قطر» وتم تقديم المشروع للنشر.

إنجازات إضافية لمجموعة أبحاث رفاه الشباب

تدعم المجموعة مشروع الجامعة الصحية بجامعة قطر من خلال توفير بيانات تعكس مؤشرات الحرم الجامعي الصحي. وتُسهم نتائج مبادرة رفاه الشباب في مراجعة السياسات الجارية وتطوير استراتيجيات داعمة للصحة على مستوى الجامعة.
تم تقديم المبادرة إلى فريق منظمة الصحة العالمية خلال زيارته لحرم جامعة قطر لتقييم ومتابعة هذه المؤشرات.
كما استضافت المجموعة متحدثين بارزين، من بينهم الدكتورة كاثرين لاست (مديرة الأبحاث في مركز بوينتون الصحي، جامعة مينيسوتا)، مطوِّرة استبيان صحة طلبة الجامعات، والدكتور محمد صديق مغزوب، المدير بالإنابة لمركز الإرشاد الطلابي بجامعة قطر.

وقُدِّمت المبادرة في مؤتمرات عالمية مرموقة، منها:

- المؤتمر الدولي للجامعات المعززة للصحة 2025 – جامعة ليمريك – إيرلندا.
- المؤتمر العالمي الخامس والعشرون للاتحاد الدولي لتعزيز الصحة والتربية الصحية (IUHPE) – أبو ظبي.
- مؤتمر التغذية والصحة العامة العالمي 2024 – لندن.

كما تم عرضها في مؤتمرات محلية، مثل مشروع المدن الصحية بوزارة الصحة العامة ومبادرة MENARAT الإقليمية لبحوث وتدريب صحة المراهقين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وفي الوقت الحالي، يجري تطبيق نماذج تعلم الآلة على البيانات للتنبؤ بالصحة والرفاه، بالتعاون مع جامعة القدس في فلسطين. كما حصلت المجموعة على بيانات من بنك قطر الحيوي (QBB) لدراسة صحة ورفاه الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و36 سنة في دولة قطر. نتج عن ذلك رسالة ماجستير في الصحة العامة بعنوان «نموذج تعلم آلي للتنبؤ بشدة أعراض الاكتئاب لدى فئة من الشباب في قطر: دراسة مقطعية باستخدام بيانات بنك قطر الحيوي»، للطالبة مريم اليافعي، وبإشراف الدكتورة غدير الجيَوسي وإشراف مشترك من الدكتور رضوان قصراوي من جامعة القدس.

الخطة المستقبلية

بناءً على نتائج التقييم المختلط لصحة طلبة جامعة قطر، يعمل الفريق حاليًا على مشروع «تقييم تشاركي لتصميم وتنفيذ برنامج يركز على رفاه وصحة طلاب الجامعة: برنامج سفراء الرفاه بجامعة قطر» بقيادة الدكتورة جينيفر ألين، محاضِرة العلاج الطبيعي، والأستاذة تيسير الجيلي، مستشارة أولى في مركز الإرشاد الطلابي بجامعة قطر، يهدف إلى تعزيز الصحة النفسية ورفاه الطلاب. ويهدف المشروع إلى تصميم وتقييم برنامج يتمحور حول الطلبة ويراعي الخصوصية الثقافية، ويعالج الاحتياجات الصحية ذات الأولوية كما عبَّر عنها طلبة جامعة قطر. إضافة إلى ذلك، سيساهم منهج التقييم التشاركي في صياغة توصيات سياسية مبنية على آراء مباشرة من الطلبة وأصحاب المصلحة، مما يعزز ملاءمة وكفاءة السياسات والبرامج المستقبلية للصحة النفسية في الجامعة.

للمزيد عن المعلومات حول البروتوكول المنشور لهذه المبادرة، يرجى مسح رمز الاستجابة السريعة: